

**تلخيص كتاب
بهجة الناظر في أخبار الداخلين
تحت ولاية الإسبانيين بوهران
من الأعراب كبنّي عامر**

عمار بن محمد بوزير

الألوكة

www.alukah.net

تلخيص كتاب

بهجة الناظر

في أخبار الداخلين تحت ولاية الإشبانيين بوهران من الأعراب كبنى عامر

لعبد القادر المشرفي الجزائري

من إعداد

عمار بوزير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

فهذا عرض مختصر لكتاب تحفة الناظر للمشرفي قدمته كبحت من بحوث استكمال الدراسات بمقياس تاريخ الجزائر، أحببت أن أفيد به إخواني خاصة لمن لم يطلعوا على كتاب تحفة الناظر، وقد اعتمدت في ذلك على نسختين من الكتاب النسخة التي نشرت في المجلة الإفريقية والنسخة التي أخرجها المحقق محمد عبد الكريم الجزائري رحمه الله.

الوصف الخارجي:

عنوان الكتاب: "بهجة الناظر في أخبار الداخلين تحت ولاية الإسبانيين بوهران من الأعراب كبنّي عامر"، والعنوان ذكره الكاتب في مقدمة كتابه.

مؤلف الكتاب: أبو المكارم عبد القادر بن عبد الله بن محمد بن أحمد أبي جلال المشرفي الغريسي ثم المعسكري المعروف بابن عبد الله وعرف أيضا بسقط.

عدد الصفحات: عدد صفحات الكتاب واحد وستون صفحة (61) بما فيها تقديم المحقق والفهارس العلمية للكتاب.

الدار: طبع في دار مكتبة الحياة شارع سوريا بيروت لبنان.

الطبعة: لا توجد طبعة.

سنة الطبع: لا توجد سنة طبع.

المحقق: حققه وقدم له محمد عبد الكريم.

وصف للغلاف: الكتاب من النوع المتوسط، مسطرتة (24سم / 17سم) غلافه ورقي ملون باللون الرمادي لا يحوي أي رسول ما عدى الكتابات التي وضحت عنوان الكتاب واسم المؤلف واسم المحقق، ودار النشر، هذا بخصوص الصفحة الأولى منه أما الصفحة الأخرى منه فضمت إطارا في أعلاه شعار الدار وفي الوسط بعض إصداراتها، وفي الأسفل عنوان الدار وأسفل الإطار ثمن الكتاب.

قائمة مصادر ومراجع الكتاب: يمكننا أن نتكلم عن مصادر ومراجع الكتاب بقسميه متن المخطوط وهي موارد المؤلف، ومراجع التحقيق وأوضحها في الجدول التالي:

موارد مؤلف الكتاب:

صفحة الكتاب	مؤلف المرجع	عنوان المرجع
12	لعبد الرحمن ابن خلدون	تاريخ ابن خلدون
40-39	لأحمد الفيلاي المكري التلمساني	تاريخ فتح مدينة وهران
/	/	ترجمان العبر

موارد المحقق:

الدوريات		المراجع			المصادر		
الصفحة	العنوان	الصفحة	المؤلف	العنوان	الصفحة	المؤلف	العنوان
11	مجلة المجاهد الثقافي	/	أحمد بن هطال	رحلة محمد الكبير باي وهران	38-12	محمد ابن ميمون	التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية
		/	سعيد أمين	نشأة الدولة الإسلامية	9	محمد أبو راس الناصرى	عجائب الأسفار ولطائف الأخبار
		/	محمد لبيب البتونى	رحلة الأندلس	40	عبد الرحمن الجامعي	شرح أرجوزة الحلفاوي في فتح مدينة وهران
		/	عبد المؤمن البغدادى	مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع		الحاج أحمد الشقراني	القول الأوسط في أخبار من حل بالمغرب الأوسط
		/	عبد الرحمن الجلالي	تاريخ الجزائر العام	9	بن عودة المزارى	طلوع سعد السعود في تاريخ مدينة وهران ومخزنها الأسود
		/	نور الدين عبد القادر	صفحات في تاريخ مدينة الجزائر			
		/	محمد عبد الله عنان	الأندلسية الباقية			
		11	احمد المقري	نفع الطيب من غصن الاندلس الرطيب			

ترجمة المؤلف: هو عبد القادر بن عبد الله المشرفى الغريسي المعسكري عرف بـ " بنعبد الله " ، وعرف بسقط، باحث، مشتغل بالتاريخ، من فقهاء المالكية، كان عالما نحريرا ومحدثا أميناً وقد قرأ على شيوخ كثير وأخذ عن الفطاحل من علماء المشرق والمغرب وأجازوه ومنهم: محمد بن محمد بن عربي البناني المكي المالكي، وعلي بن محمد الميلي، ومحمد بن محمد شهاب الدين الأنصاري ومحمد بن الحسن الميقاتي الإسكندري المالكي.

وتخرج على يديه تلاميذ كثير من أبرزهم: أبو راس الناصري المعسكري، صاحب رحلة عجائب الأسفار.

لم يصل من تراثه إلينا إلا كتاب تحفة الناظر. توفي سنة (1192هـ / 1778م) "1".

ترجمة محقق الكتاب: هو محمد عبد الكريم الزموري، ولد سنة (1924م) ببرج زمورة ولاية برج بوعريبيج، تربى يتيماً في قريته وبدأ دراسته الأولى في مسجد ابن فرج أين حفظ ربع القرآن على يد الشيخ العربي كشاط وابنه الشيخ محمد كشاط.

ليتلمذ بعد ذلك على العلامة الجليل عمر بن أبي حفص الزموري، حيث درس على يده بعض المتون في النحو والفقه والفلك والقراءات، كما تلقى علوم الفلك على يد الشيخ عبد المالك الأخضرري.

ودرس بمسجد "بوحيدوس" على يد الشيخ "علي بوبكر" فنهل من العلوم كالعقيدة والنحو وعلم الفلك، سافر في حدود سنة 1952 إلى تونس لإكمال دراسته بمعهد "منزلة ميم" وهو أحد فروع جامع الزيتونة، حيث مكث هناك حوالي سنة، ودرس على يد العديد من الشيوخ على غرار كل من الشيخ محمد العابد، والشيخ قريسة، والشيخ الفاضل بن عاشور.

في سنة 1956 توجه إلى فرنسا وبالتحديد إلى مدينة ليون، لكن بعد 3 سنوات اعتقلته السلطات الفرنسية وزجت به في السجن مدة أربعة أشهر ونقل إلى مستشفى السجن وقضى به ثمانية عشر شهراً.

عاد سنة 1963 إلى الجزائر حيث انخرط في سلك التعليم الذي قضى به مدة طويلة، ليتوجه في سنة 1968 إلى كل من تركيا وليبيا من أجل تحضير دبلوم في علم الوثائق وفن المكتبات، حيث ألف كتابه "مخطوطات جزائرية بمكتبات اسطنبول".

تحصل على شهادة الدراسات العليا في التاريخ التي كان موضوع رسالتها تحقيق مخطوط "التحفة المرضية في الدولة البكداشية"، كما نال شهادة الدكتوراه في الأدب العربي والتي تمحورت حول "المقري وكتابه نفح الطيب".

من مؤلفاته: المقري وكتابه نفح الطيب، حياة حمدان بن عثمان خوجة ومذكراته، مخطوطات جزائرية في مكتبات اسطنبول، تعريب مذكرات حمدان بن عثمان خوجة الجزائري (من الفرنسية)، وله كثير من التحقيقات منها: التحفة المرضية في الدولة البكداشية، لمحمد بن ميمون الجزائري، بدائع السلك في طبائع الملك، لمحمد بن الأزرق الأندلسي، وشاح الكتاب، لفقور بن رويلة، إتحاف المنصفين والأدباء، لحمدان بن عثمان خوجة، السعي المحمود في نظام الجنود، لمحمد بن العنابي، بهجة الناظر، لعبد القادر المشرفي الجزائري.. وغيرها.

¹ - عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت لبنان، (الطبعة الثانية)، (1400 هـ - 1980 م) (303/1). عبد القادر المشرفي، بهجة الناظر، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت لبنان، (ص6).

توفي رحمه الله بسطيف يوم لـ 9 نوفمبر(2012م)، عن عمر يناهز 88 سنة فرحمه الله رحمة واسعة²."

تقسيم الكتاب:

لم يقسم المصنف كتابه تقسيماً أكاديمياً حديثاً، على طريقة الفصول والأبواب والمباحث وغيرها، وإنما جاء كتابه على النسق التقليدي، فيقوم المصنف بسرد ما يريده من أفكار دون الفصل بينها إلا أحياناً. وقد حاولت أن أقسم الكتاب إلى عناصر حسب الأفكار التي أوردها المصنف وكان التقسيم على النحو التالي:

المقدمة: تبدأ من قوله: "الحمد لله وحده حق حمده (ص8).... لا رب غيره ولا خير إلا خيره(ص9)".

العنصر الأول: تحدث فيه عن التعريف بالإسبانيين ، ويبدأ من قوله: "إعلم أن هؤلاء الإسبانيين (ص9)....، وعلى نبينا الصلاة والسلام (ص11) "

العنصر الثاني: تحدث فيه عن تاريخ احتلال الاسبان لوههران، يبدأ من قوله: "وكان دخولهم لوههران (ص11)....، والأول أصح (ص12)"

العنصر الثالث: ذكر فيه من دخل من القبائل تحت سلطة الاسبان ، ويبدأ من قوله: "ولما استقل قدم الاسبانيين(ص12)....، ولا ارتياب(ص12)"
وتحت هذا العنصر يمكننا أن نجد عدة فروع:

الفرع الأول: قبيلة كرشتل، بطن من زناتة، يبدأ من قوله: "فمن جملة جند الاسبانيين (ص12)....، للنواحي الشرقية والقبيلية (ص14)"

الفرع الثاني: قبيلة شافع، يبدأ من قوله: "فمن جملة جند الاسبانيين الذين بوهران من الأعراب شافع (ص14)....، وكم سلكوا بهم صعاب الأقطار (ص26)"

الفرع الثالث: قبيلة حميان، يبدأ من قوله: "ومن جملة جند الاسبانيين النصاري الذين بوهران من الأعراب المنتصرة حميان(ص26)....، حتى كانوا له عضدا في كل شيء (ص28)"

الفرع الرابع: قبيلة قيزة، يبدأ من قوله: " : "ومن جملة جند الاسبانيين الذين بوهران من الأعراب قبيلة قيزة (ص28)....، ما حصل به النقص والضرر الى الآن (ص29)"

²- مسعود فلوسي، ترجمة العلامة الدكتور محمد عبد الكريم الزموري الجزائري رحمه الله، موقع المكتبة الجزائرية الشاملة، <http://www.shamela-dz.com/index.php/tarjama/tarjama/541-2014-01-08-18-16-40.html>

الفرع الخامس: قبيلة اولاد عبد الله التالي، يبدأ من قوله: "ومن جملة رعية الإسبانيين الذين بوهران من الاعراب المنظمسة البصيرة(29)...، فإنه مجرم فاسق (ص31)"

الفرع السادس: قبيلة أولاد علي القبيل، يبدأ من قوله: "ومن جملة جند الاسبانيين الذين بوهران من الاعراب المنظمسة البصائر أولاد علي القبيل(ص31)...، ما دام الليل والنهار (ص34)"

الفرع السابع: قبيلة الوارزة، بطن من اولاد عبد الله بن سقير، يبدأ من قوله: "ومن جملة جند النصارى الاسبانيين الذين بوهران من الاعراب بطن من اولاد عبد الله بن سقير (ص35)...، كغيرهم جبال هيدور وملاتة (ص36)"

العنصر الرابع: العلاقة بين القبائل العامرية والإسبانيين يبدأ من قوله: "وللاسبانيين ترتيب في رعتهم (ص36)...، وانتهاز الفرصة فيهم (ص37)"

العنصر الخامس: حكم الشرع في بني عامر الذين أعانوا الإسبانيين ، يبدأ من قوله: "والعجب العظيم (ص37)...، ورجع ذليلا حقيرا (ص38)"

العنصر السادس: فتح الأتراك لوهران ومصير فرق بني عامر والحكم الشرعي لكل فرقة منهم، يبدأ من قوله: "ثم إن هلاك الفرق الضالة المذكورة لما أنعم الله تعالى (ص38)...، في تاريخه (ص40)"

الخاتمة: تبدأ من قوله: "فنسأل الله تعالى تمام العافية...، والحمد لله رب العالمين (ص40)".

التلخيص:

هذه دراسة أقدمها عن كتاب من كتب التراث الجزائري وهو في الحقيقة مصدر عزيز من مصادر التاريخ الجزائري، جاء ليغطي فترة من الفترات التي تقتقر المكتبة الجزائرية إلى المصادر التي تحدثت عنها.

إنها فترة احتلال الإسبان لوهران وما جاورها من مناطق، في ظل غياب السلطة القوية المركزية في الجزائر، يأتي كتاب: " بهجة الناظر في أخبار الداخلين تحت ولاية الإسبانيين بوهران من الأعراب كبني عامر " لعبد القادر بن عبد الله المشرفي، ليسد تلك الثغرة ويصلح تلك الثلثة في تاريخ الجزائر خلال القرنين السادس والسابع عشر.

ولما كان اهتمام كثير من المؤرخين بالعلاقة التي تكون بين السكان الأصليين للبلاد والمحتل لها كبيرا، جاء كتاب: "تحفة الناظر" ليجيب عن كثير من التساؤلات التي طرحت في تلك الفترة وما بعدها: كيف استطاع الإسبان احتلال وهران والاستقرار فيها مدة طويلة من الزمن؟ ماذا كان دور القبائل الجزائرية التي كانت تسكن منطقة وهران تجاه العدوان الإسباني؟، لماذا كان هناك من خان الأمة؟ وما الداعي لتلك الخيانة؟ وغيرها من الإشكالات التي أبان عن حلولها المشرفي في مؤلفه هذا.

والكتاب لما كان مؤلفه لا تفصله عن فترة الاحتلال الإسباني إلا سنوات عديدة، فإنه يعتبر من المصادر المهمة التي تجلي لنا بعض الحقائق التي كانت طي النسيان والكتمان، لذلك اعتنى به الدكتور محمد

عبد الكريم رحمه الله ، وهو المعروف في أوساط الباحثين خاصة في الدراسات التاريخية بجهوده المعتمدة في تحقيق التراث الجزائري، وإخراج كنوزه المخطوطة، ويبين لنا الدكتور محمد عبد الكريم أهمية إخراج هذا الكتاب لعالم المطبوع قائلاً: "لعل تحقيق هذه الرسالة يعتبر عملاً مرضياً لدى المثقف النزيه، الذي يرغب في نشر تراث الأجداد، ولو أدى ذلك إلى إغضاب طائفة المتعصبين الذين يرون الأشياء بعيون العواطف ويصغون إلى الأنباء بأسماع التعصب وأذان التحيز"³.

تلخيص فصول الكتاب:

المقدمة: حمد وثناء على الله تبارك وتعالى،

-الإسبان من الروم وليسوا من الإفرنج، والدليل أنهم ورثوا كتاب النبي صلى الله عليه وسلم لملك الروم ، وسموا إسبانيين نسبة لإسبانيا عاصمتهم القديمة وهي الآن مدريد(مدريد)، وتضم إقليم الأندلس من قطلان(كتلان)وبرشلونة شرقاً، الى إشبونة(لشبونة) غرباً، يحدهم البرديز(البرتغال)من الغرب، والإفرنسيس(فرنسا)من جهة الشرق، ون الجنوب جبل طارق التابع للانكليز(انجلترا)، ودولتهم نشأت في القرن الخامس الميلادي.

استولوا على وهران بإعانة اليهود سنة 914هـ بعد استيلائهم على برج المرسي بأربع سنوات.

ووهران قيل بناها خزر بن حفص بن صولات المغراوي، وقيل محمد بن أبي عون ومحمد بن عبدون وجماعة من الأندلسيين.

لما حل الإسبان بوهران اعانهم بعض القبائل العربية على الإحتلال، والسبب هو التعلق بالنصارى، واستجلاب نفعهم.

ومن هذه القبائل:

قبيلة كرشتل، وهم بطن من زناتة المغراويين من اولاد راشد، وعددهم تسعون نواله، يعملون في الزراعة والتجارة، وهم أشداء على قلة عددهم، وكانوا يتجسسون لصالح الإسبان ويختطفون الجزائريين ويبيعونهم للإسبان فلقبوا بالمغاطيس والمغطسون، ويقومون بالقرب من وهران، ويتواصلون مع الإسبانيين ويمدونهم بكل ما يحتاجون اليه.

ومن تلك القبائل: قبيلة شافع وهم من بني عامر بن زغبة الهالبيين، ويتفرع بنو عامر الى ثلاثة بطون:

- 1- شافع وهم أربعة بطون: شقارة والمطارف والصوالحية وأولاد بالغ.
- 2- بنو يعقوب وهم خمسة عشر بطناً: أولاد منيع، والكرائش، والردايد، والعطاطفة، والهاليون، وأولاد غانم، وأولاد سليم، والسعايدية، والعثمانة، والسلامية، والسواسي، وأولاد سعيد الصغير، والهاجير.

³- عبد القادر المشرفي، المرجع السابق (ص5).

3- بنو حميد وهم ستة وستون بطنا: أولاد عبيد، وذوي عيسى، والدواقة، والعقالة، والصعالة، والساجدة، وأولاد حمزة، والمحارزة، وأولاد عجرة، والمعاليق، والحجز، وأولاد جحيش، والمحاجيش، وأولاد أحمد، وأولاد محمد، والولادة والشدايدة، والمساعدة، وأولاد زيان، والعمامرة، وأولاد حامد، وأولاد رباب، وأولاد مقران، وأولاد عبد الله الكبير، والوناندة، والسلطنة، والعتامنة، وأولاد علي الكبير، وأولاد سعيد، وأولاد مسعود، والعرايفة، وأولاد الميمون، وأولاد العباس الكبير، واليعاقب، وأولاد غازي، والمحاديدي، والمعارف، وأولاد يعقوب الكبير، وأولاد معرف، والعساكرية، والعبادلة، وأولاد زيان، وأولاد عريف الصغير، وأولاد يحيى، وأولاد عريف التالي، وأولاد ابراهيم الكبير، وأولاد سليم الكبير، والسوالم، وأولاد اعمر، وأولاد علي الصغير، والعوامر وخدمهم فر من أبي حمو موسى الزياتي ومات بالجزائر، وأولاد سليم الأوسط والشعايبية، وأولاد زكريا، والموايسة، وأولاد العباس الصغير وخدمهم قتله أبو تاشفين ابن أبي حمو في زمن أبيه سنة (777هـ)، وقيزة ويقال: "جيدزة"، وأولاد معروف الصغير، وأولاد سليم التالي، والردادنة، وأولاد ماضي، والسقارنة وتوفي خدمهم السقر سنة 776هـ، وأولاد عبد الله التالي، وأولاد ملوك، وأولاد المسعود، والونازرة.

وأصل بني عامر بن زغبة من الطائف بجنال زغوان، وتحالفوا مع القرامطة ثم انتقلوا مع بني سليم الى مصر في عهد العبيديين، ومنها الى برقة وطرابلس وسنة ثلاث وأربعين وأربعمائة (443هـ) استولوا على إفريقية (تونس).

وفي سنة (445هـ) استولوا على القيروان ومن بعدها المهديّة واقتسمت بطون بني عامر الأرض وهزموا صنهاجة، ثم انتقلوا الى زناتة فهزموها، ووصلوا الى جبال العمور وفي زمن يغمراسن بن زيان نقلهم الى صحراء تلمسان حتى عصر أبو حمو موسى بن يوسف الزياتي، فنقلهم الى تاسالة وجبال هيدور، وهو جبل وهران، وانتقلوا الى ملاتة في سنة (1160هـ) في ولاية الحاج عصمان باي (عثمان).

وشافع منهم كانوا عشرين دوارات اصحاب بأس، وكانوا جندا للإسبانيين يكثرون من الغارات على الجزائريين، وبقية بني عامر كانوا رعية لهم.

ومن جند الإسبانيين أيضا قبيلة حميان، وهي قبيلة عظيمة في زمن الموحدين كانت مكلفة بالإتاوة على بعض المناطق، ويسكنون الحفرة من أرض ملاتة، وقد اعانوا الإسبان في حصار ابراهيم باشا لهم في حملته الاولى لتحرير وهران، وشيخهم هو من دبر على الإسبانيين بناء وتحصين برج مرجاجو.

وممن عاون الإسبان وكان من جملة حميان، فرقة إسمها: "غمرة" وهي بربرية.

ومن القبائل التي ساندت الإسبانيين، قبيلة قيزة أو جيدزة، ومسكنهم بالقرب من جبال تارقة ثم سمي باسمهم، ثم انتقلوا لولاتة مع الونازرة، فسكنوا تمزوغة، ووادي الغسول، عددهم ثلاثة عشر دوارا، ويسمون اللصوص كانوا جواسيسا للإسبان، فإذا كانت الغارة عليهم سكنوا مع الإسبان في بروجهم.

ومن الأعراب الذين أعانوا الإسبان أولاد عبد الله التالي، يسكنون بوادي الثلاثاء بملاطة، يبلغون ستين دوارا، وهم قوم اشداء، ولهم خضوع كبير للإسبان واليهود، ولهم خلطة كبيرة للإسبان، حتى في الزواج.

ومن القبائل التي عاونت الإسبان قبيلة اولاد علي القبيل، ومساكنهم بلاد ماخوخ، وهم كثر يقارب عددهم سبعين دوارا، اشداء مع انفة اشتهروا بها إلا أنهم اذلة في يد الإسبان ولهم محبة لليهود، كان لهم منتي فارس.

وبنوا عامر عموما كان جيشهم يقترب من عشرة آلاف فارس، فضلا عن المشقة الا انهم كانوا يفرون من الإسبان رغم قلتهم ويضخمون قوتهم فكانوا كثيرا ما يخضعون لهم.

وقد نهاهم عن فعلهم الفقيه أبو العباس أحمد بن القاضي بن عبد الله بن ابي محلي السجلماسي المساورى في قصيدة مطلعها:

ولا سيما من قد ثوى تحت كافر

فمن مبلغ عني قبائل عامر

فلم يلتفتوا لقوله أصلا بل زادوا طغيانا.

ومن الأعراب الذين ساندوا الإسبان قبيلة " أولاد عبد الله" الونازرة، هم ستة دواوير عظام، وأصلهم من تموشنت (عين تموشنت)، وانتقلوا حتى وصلوا ملاطة، وهم أهل شجاعة.

واشتغلوا لصوصا عند الإسبان مع بني عمومتهم قيزة، وكانت لهم عزة عند الإسبان ولم يسلطوا عليهم اليهود اصحاب الجباية كما سلطوهم على غيرهم من بني عامر، مع ما كان يصاحب ذلك من ذل وحبس وجلد وفحش.

وكان الإسبان يرتبون القبائل العامرية الموالية لهم كالتالي: الونازرة ثم قيزة ثم حميان، ثم غمرة، ثم شافع، ثم كرشتل، ثم اولاد علي، ثم اولاد عبد الله، ثم بني شقران، ثم القلعية.

أما قبائل: حشم فهم أحيانا يذعنون للإسبان وأحيانا يحاربونهم، وأما قبائل هبرة والبرجية ومجاهر فلم يدخلوا أبدا في طاعة الإسبان.

وكانت القبائل تعين الإسبان بالتبن والحشيش والحطب والسمن واللبن والعسل والضأن، والمعز والبقر والخيول والإبل والبغال والحمير.

وسبب معونة هذه الفرق الثمانية للإسبان صارت كل الاراضي التابعة لوهراة كسيرات وملاطة من جملة املاك الإسبان.

وهذا الفعل منهم هو فعل المرتد، لأنهم بايعوهم على الطاعة وخالطوهم وتولاهم ولم يبالوا بدين الإسلام ولم يوالوا المسلمين.

وقد حاول باي تلمسان ومازونة مصطفى أبو الشلاغم بن يوسف المسراتي تحرير وهران ولكن باي الجزائر حسين لم يعنه، فاستمر يقاتل ويحاصر الإسبان بمحلته التي قوامها مئة فسطاط، كل فسطاط قوامه خمس وعشرون جنديا، مع جيش من العرب.

وخلفه أبو عبد الله محمد بكداش خوجة بن الفقيه أبي الحسن علي داني بن محمد النكدلي، فأمدته بالعتاد والعدد، وفي سنة (1118هـ) بدأ حصار وهران ثم فتحت.

فانقسم أعراب بني عامر أقساماً:

القسم الأول: انضموا إلى الإسبان وقاتلوا بجوارهم، وهؤلاء كفار يجب قتال البالغين منهم ويستحيى الصغار ولا يغنمون، ومن هؤلاء فرقة من الوانزرة أجليت مع الإسبان إلى سبتة.

والقسم الثاني: لجؤوا للمسلمين وقاتلوا معهم الإسبان فهؤلاء إن صحت توبتهم قبلوا، وإن ظهرت عليهم خيانة قتلوا.

فهذا الحكم التفصيلي أفضل من الحكم الإجمالي للفقيه أبي العباس أحمد الفلالي التلمساني الذي ذكره في تاريخه.

خاتمة:

في ختام هذا التلخيص لكتاب تحفة الناظر، يمكننا أن نستخلص ما يلي:

- يعتبر كتاب تحفة الناظر من المصادر النادرة في تاريخ الجزائر.
- تحقيق مثل هذه الكتب يوضح بجلاء فترة حكم الأتراك للجزائر خاصة المرحلة الأولى.
- وجود الإسبان في وهران لم يكن ليطول لولا معاونة بعض الجزائريين لهم.
- انفصام عرى الدولة المركزية وضعف السلطة، هون من شأن احتلال وهران وغيرها من السواحل الجزائرية.
- الدور اليهودي الحساس في كل احتلال يمر بالجزائر، والذي لم تستفد منه الأجيال الجزائرية المتعاقبة.
- هذا وأصلي وأسلم على الحبيب المصطفى وعلى آله أهل التقى وصحبه أهل النقاء، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وكتب

أبو معاذ عمار بن محمد بوزير الأثري

الجزائر

البريد الإلكتروني:

Mou3tamidainbeida@gmail.com